كتاب أنباء الأذكياء في حياة الأنبياء

تأليف شيخ الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمه الله.

كتاب انباء الاذكياء في حياة الانبياء تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

سماه النعيم على المنبر على المقدار

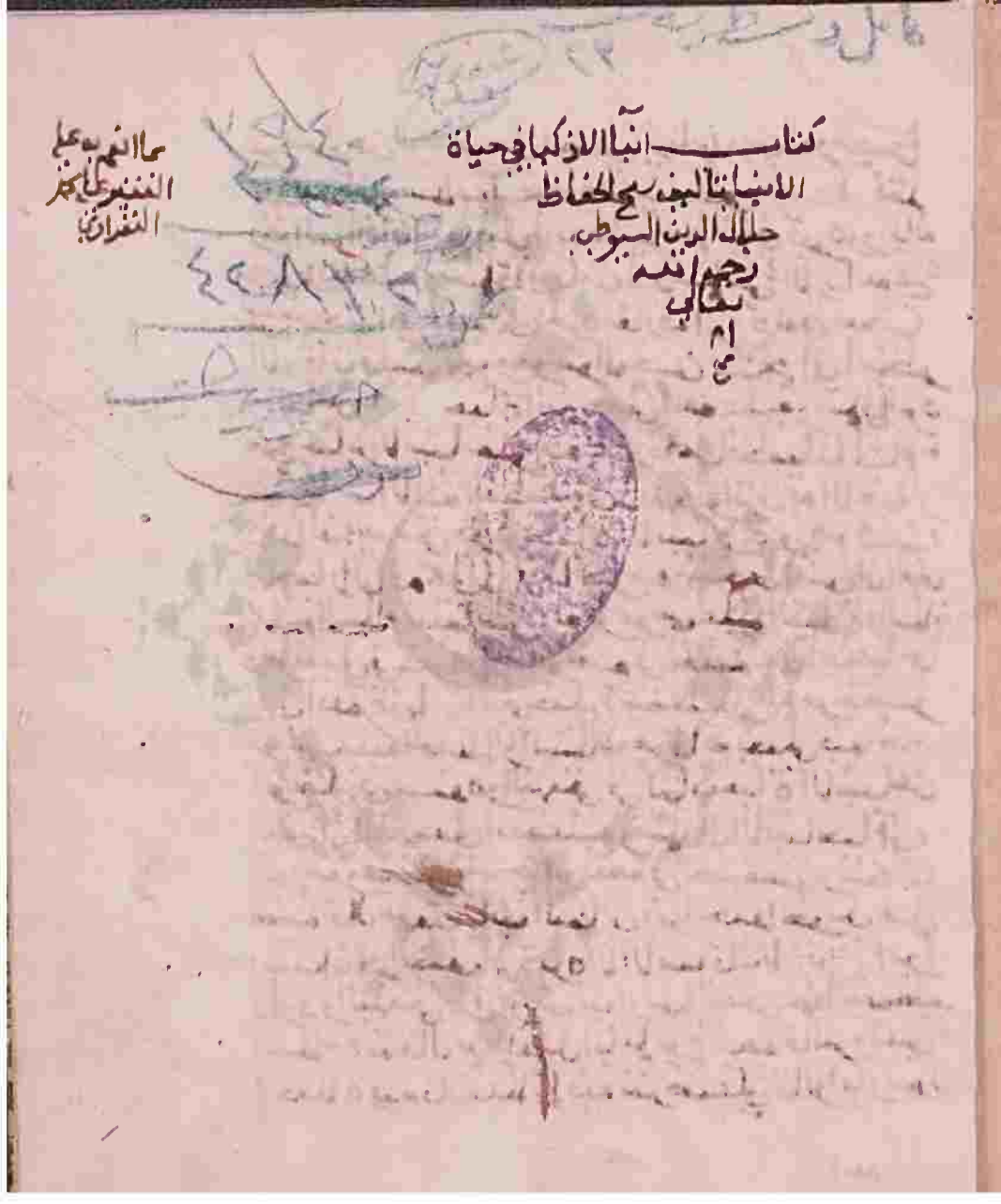

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
رفع السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد بانه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه فطالعته مغارقة الروح له في بعض
الاوقات فطلبت الحج وهو سوال حين عنت لي النظر
والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
وسائر الانبياء معلومة عندنا يقينا اجماعا لما قام
عندنا من الادلة القطعية في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم فمن
الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم انس ان النبي
عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم ويصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن
عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو
داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم فيه تعرض علي قالوا يا رسول

الله وكيف تعرض علينا وقد ارمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا اعلمته واخرج البخاري في تاريخه عن
عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي في حياة
الانبياء والاصبهاني والترغيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اعلمته في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل
الله له بذلك ملكا يدخل علي في قبري كما يدخل عليكم
الهدايا ان علي يعرضون كل شيء في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني من صلى باسمه ونسبه فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور واخرج سفيان الثوري في الجامع
قال قال تميم الداري لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مات
نبي في خبره الا مكث من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي
فعلى هذا جميع ما يعلى سائر الانبياء يكونون حيث ينزلهم

الله ثم قال البيهقي وحياة الانبياء بموتهم شواهد ذكر
تحفة الاسراء لفيفه جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه منها
حديث ابن هريرة في الاسراء وفيه وقد رايتني في جماعة من
الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال
شنوءة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فاممتهم وفيه حديث ان الناس يحشرون
فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يحمل على ان الله رد
على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء افاد
نجم في الصور النفخة الاولى صعق من في السموات ومن
لا يشاء ذلك موتا في جميع معانيه الا في دهلة الاستثناء
انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى
ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما بين وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد
الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان بالمدينة ايام الحرة والناس معتزلون فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف

واخرج

واخرج الدارمي في مسنده قال حدثنا مروان بن محمد عن سعد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه
فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء وقد قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون الاية والانبياء اولى بذلك لانهم اعلى واعظم وقدرا
نبي الاوهو حي مع النبوة وصف الشهداء ان فيدخلون في
عموم لفظ الاية واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي وعدلا بل النبوة عن ابن شمود لان
تحلف فسالان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتيلا احب الي من احلى واحدة انه لم يعمل وذلك انا
لله اخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا او ان
انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه
وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما سايم الانبياء
جموع الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا رد الله عليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم
كالشهداء قال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه المرزلين يلزم بحق وانما هو انتقال

الحرة بالفتح
مكان بظاهر
بالمدينة بين
الجبانة الشمالي
وكانت الوقعة
المشهورة في
زمن يزيد ابن
معاوية

من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم
احياء يرزقون فوجين ستبشرين ومره سمة الاحياء في
الدنيا وان كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى
وقد صح انه الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء رأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من سلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت
الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين وذلك كالحال في الملائكة فانهم
موجودون احياء ولابراهيم احد من نوعنا الا خصه الله
بكرامته من اولياء امته وسبل البارزي عن النبي صلى
الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى
الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور ابن عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية
في احدى مسايل الخريدين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يثاب على طاعات امته ويحزن بمعاصيهم العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد لقي موسى في زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في
حديثين المغراجيما انه راه في السماء الرابعة وانه راى ادم في السما
الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح

الصالح واخي لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
مات حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام نقر بانهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم واسمائهم في الصلاة واخبر في
خبر صحيح انه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام وان احدا لا يحرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
وقال وقد اخبرنا ان الانبياء احياء ثم قال وهو بعد
ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه
صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
عليها ملبيه واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير انتهى جواب البارزي رحمه الله وقال الشيخ عفيف
الدين الشافعي الوليا تر بحليهم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض وينظرون الى الانبياء احياء اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال
وقد تقرر ان ملجار للانبياء معجزة جاز للاولياء الا ان شرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل او متعصب اهلا
في حياة الانبياء الكبرى فكيف بهذا الامر وفصل
وامّا الحديث الاخر فاخرجه ايضا في شعبه وابو داود في سننه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابن عبد الرحمن المغربي
عن جده به ثنا سريج عن ابي معشر عن يزيد بن عبد الله ابن
قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد
عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح
لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث
السابقة وقد تاملته ففتح الله علي في الجواب عنه
باوجه الاول وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في
لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد ادعي
ذلك الطاعن في احاديث كثيرة لكن الاصل خلافه فلا
يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا
يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله رد الله الي جملة
حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيه قد كقوله تعالى او جاءوكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم وكذا هنا
تقدر قد والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي
الا قد رد الله الي روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جا
الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او
الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا
الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وبدا سره
من حيث المعنى ان الرد بمعنى الحال والاستقبال
يلزم تكريره بتكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسم الشريف بتكرار
خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان

لم

لم يكن تالم والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم
فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة
القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران
والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل
كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه
الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل
كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى
حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة
لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فجا لفظ الرد في هذا الحديث
لمناسبته ذكره في هذا الحديث الوجه الرابع وهو قوي
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن
وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير

هذا قول العلماء في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء
وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن منامًا وانما المراد
الافاقة من مرد من عجايب الملكوت وهذا الجواب الاخير
اقوى يجاب به عن لقطة الورد وقد كنت رجحت الثاني
وتقوى عندي هذا الوجه لكن اس ان يقال ان الروح يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو عن صلى عليه في اقطار
الارض فلا يخلو اما ان كون الروح في بدنه الوجه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بعد الامر اولا قبل ان يوحي اليه
بانه لا يكون حي في قبره فاخبر بذلك ثم اوحي اليه بعد ذلك
فالاحتمال ان الثاني خبر الثاني عن خبر الاول هو المفتتح
الله به من الحرية ولم ارتضا منهما منقولا الحر ثم بعد
كتابتي كذلك راجعت كتاب المحرر المنير في ما فعل به
البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته
قال فيه ما نصه حي رزقنا في الترمذي بخاله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فيوخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه جرت
العادة انه لا يخلو الوجود كله من احد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قوله صلى الله عليه
وسلم رد الله علي روحي حتى ارد عليه لا يلتزم مع كونه
حيا على الدوام بل يلتزم منه ان يعود حياته ووفاته
في اقل من لحظة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما

تقدم

تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا اللطف بحيث اذا فني
قال عليه السلام الا رد الله الي لطفي وهو حي على الدوام
لكن لا يلزم من حياته لطفه تعالى انه سبحانه يرد عليه اللطف
عند سلام كل مسلم وعلاقة الجار ان اللطف من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازمه وجود اللطف بالفعل او القوة
فمعنى عليه السلام يلحظ المتلازمين وعلى تحقق ذلك اذا عود
الروح لا يكون الامر متوقفا على تعلقه بقالبي فالوارد انما
اشتمل وجيبتنا اشتمل هذا الفحل كلام الشيخ تاج الدين
وهنا الذي ذكره من الجواب اسبق واحد من الستة التي
ذكرتها فان سلم الجواب سابع وعندي فيه وقفة وهو ان
النبي عليه السلام حيا في البرزخ يمنعه عنه اللطف في
بعض الاوقات ويرد عليه السلام عند سلام المسلم عليه
وهذا بعيد جدا ممنوع فان العقل والنقل يشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
يتطوفون ليلة شاؤا ولا يمنعون من شيء بل هو سابر المومنين
كذلك الشهداء وغيرهم يتطوفون في البرزخ حيث شاؤا وغير
ممنوعين من شيء لم يرد الخبر بمنعه من اللطف في البرزخ
الا من مات عن غير توبة واخرجها ابن حبان
في كتاب الوحدان عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوذن له لم يوذن له
بالكلام مع الموتى قيل يا رسول الله هل يتكلم الموتى قال نعم

ويتزاد رزقه وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء للنهار
في القبور كحياتهم في الدنيا وسمعه له حملاة موسى في قبره
فان الحملاة تستدعي حسا حيا ولذلك الحملاة المذكورة
في الاخبار ليلة الاسراء كلها لحملات الاعمام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الليدان
كالعلم فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر المؤمنين انتهى
واما العقل فلان الحس عن التطف في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوجبة والنبي
صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فلا يحملي ولا يجمعه
بعد وفاته حصر احملا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد
اليوم فاذا كان الشهيد وسائر المؤمنين من امته الذين استثنى
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من التطف فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان يتفرع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر وتقرير بطريق اخر وهو ان يراد بالروح ما التطف
وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازا في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تشبيه والثاني مجاز
مرسل على ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجازان احدهما في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد انه
تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع السلم

عليه وان بعد نظره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة سلغ
وليه المراد سمعه المعتاد فكان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع
الخلق السلام كما يبين ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفك
في بعض الاوقات ويعود لما مانع منه وحالته صلى الله
عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء فيخرج من
هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى الخطاب من سلم
عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ملكانيته
ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر الى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء
بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحضور البركة
فيها وحضور جنازات من مات من صلى امته وغير
هذه الامور من خلة اشتغاله في البرزخ مما ورد بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل
الاعمال واجل القربات اعتنى المسلم عليه بان يفرغ
له من اشتغاله المهمة بحيث يرد عليه تسليمه وبجازاة
بسلم عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد الحافظ اذا
تلمح الفكر الحفظ ولباب العجائب ثم ظهر لي جواب بحاد بعد
عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الراء والمراد

الله صلى الله عليه وسلم يجعل له بسلام السلم عليه ارتياح وفرح
وهنا نكتة عجيبة صلى الله عليه وسلم لذلك فيجعله ذلك ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحادثة من قوله الصلاة عليه قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وردت فيه
معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يحيا الجسد وقيل الخلق
على القراءة الروح والرحمة وعلى جبريل انتهى وأخرج
ابن المنذر في تفسيره عن حسن البصري رضي الله عنه
انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه صلى
الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم يا مرايا والمراد
بجواب الصلاة وذلك رحمة الله ونعماؤه ثم ظهر لي جواب
ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الموكل بتبليغه سلامه
السلام والروح يطلق على غير جبريل احيانا بين الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى فمعنى
رد الله الي روحي انه بعث الي الموكل بتبليغ السلام عني
عناية ما ظهر وانتفاعا انتهى تشبيه وقع في كلام البيهقي
تاجا الدين امران يجيبا عن التشبيه عليهما بنحو ما انه
عزا الحديث الى الترمذي وهو غلط وقلما يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في الاطراف الثاني انه اراد بالحديث ما يتناول رد الله
على وهو كذلك في سنن ابي داود لكن رواه البيهقي
رد الله الي وهو الحق وانسبه فان بين المعنيين فرقا

لطيفا

لطيفا فان رد علي يأتي في الامانة ويأتي في الاكرام قال في الصباح
رد عليه الشيء اذا لم يقبله ولذا اذا اخطأه وتقول رد الي سلامي له
ورد عليه جوابا اي رجع وقال الراغب الاول قوله تعالى يردوكم
على اعقابكم من الثاني قوله تعالى فرددناه الى امه ان ردته
الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم يردون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب
من معاني الرد التصويب يقال رددت الحكم في كذا الي فلان
اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وبوردوه الى الرسول الى اولي الامر
منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو
ان المراد فورد الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان سلامه مع حمد لطلب
صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا والصلاة من الله
الرحمة فتوجه الله امر هذه الرحمة الي النبي صلى الله عليه
وسلم ليرعوا بها اللهم فيجعل احاديثه قطعا فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم له عليه وبتذكر ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الشفاعة
في رفع المجرد المثابة وبتقديره قوله في حديث الشفاعة
فردها هذا الى هذا وهذا الى هذا اي مراجعتي تنتهي الى محمد صلى الله
عليه وسلم وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم
وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى

ابراهيم فقال للعلم بي بها فريدا امرهم الي موسى فقال للعلم
بي بها فريدا امرهم الي يمسمع الجعل ان صح الحديث
على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحمل
للعلم بسببي فاقول الرعاية بها بتقبي بان ابلغ بلفظ
السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والرعاية
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على استعداد الواقة
التي جبل عليها وقد يخص في بعض الاحيان على من
عظمت ذنوبه اذا تعلق بحار الله والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم سبب للمغفرة ذنوبه كما في حديث
ادهمك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رجعت عليه الرحمة التي جعل عليها حتى يرد السلام
عليه بعينه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل
ذلك من ذنوبه وهذه فايدة نفيسة وبشرى عظيمة
وتكون هذه فايدة زيادة من الاستغفار فيه في اخذ
المعنى الذي هو ظاهر في الاستغفار فحمل زيادتها نص
فيه فهو زيادة تها بحيث انتفى بسببها ان يكون ما العام
المراد به الخصوص هو الاخر ما فتح الله تعالى به الان من
الاجوبة والله فتح الله بعد ذلك بزيادة لم تحضرها والله
الموفق ثم رايت بعد ذلك الحديث المسول عنه مخرجا
في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله
علي روحي فاعرض فيه وقد حذف الله لنبراد قوي

ان رواية استظهارا بعد لفعل اختيارها وانحذفها من تصرف
الرواية فهو اقوى للاجوبة ومراد الحديث الثاني من الاجوبة
وقد عدت الان الي ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى
الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد
البه روحه بعد الموت فيعيد حيا على الدوام حتى لو سلم
عليه احد بعد سلامه لوجود الحياة فيه فحصل الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحد من
جملتها ولا منافاة لما البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقد قال بعض الحفاظ لم نكتب الحديث من ستين
وجها ما عملناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض
تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فستتبين
بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة وانه
تعالى اعلم

حادي عشر ربيع الثاني سنة الف ومائة ثلاثة وستين والحمد لله
بسم الله الرحمن الرحيم وردي في الاخبار الواردة والاثار
المنقولة عن بعض السادة الابرار والثقاة والاخيار ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنى الكعبة المشرفة زادها
الله تعالى شرفا صلى في ركنها ركعتين الى ركنها تمانية الاف ركعة
ثم سال الله عز وجل ان يتقبل منه ما كان عمله وخطب
ابراهيم انه عبد الله تعالى حق عبادته فاوحى الله اليه
عز وجل اليه يا ابراهيم ارحل الي الوادي العلاني لترى
عجايب حرمي قال فاصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يطلب ما به امره الله عز وجل فاخذ معه ثلاثة اقراص

من الخبر فسار كما امره الله تعالى فلم يزل حتى اتى الى ساحل
بحر بلقمس فركب فيه الى البر فلم يستقر الا وشاب بحسن
الوجه والثياب يطيب الرائحة واقف بين يدي ابراهيم وابراهيم
لا يدري من اين اقبل عليه هذا الشاب فقال له السلام عليك
يا خليل الرحمن فقال فرد ابراهيم عليه السلام وزاد في التحية
فقال له الشاب يا ابراهيم الى اين تريد فقال له اعرض الي
ذلك البر وان ملكني شيئا عرجت عليه فقال له الشاب يا ابراهيم
ضع قدمك على قدمي قال فوضع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قدمه على قدم الشاب فخطا به خطوة فاذا هو
في ذلك البر والتفت ابراهيم فلم ير الشاب فوقف متعجبا
من امره فاوحى الله العزيز الجليل يا ابراهيم لا تعجب
من هذا الامر ولكن سر امامك ترى اعجب من ذلك قال فسار
ابراهيم عليه السلام حتى اشرف على واد عظيم لم ير ابصارهم
لمحدوده في ذلك الوادي من الشجر غير شجرة واحدة عظيمة
فسار ابراهيم حتى دنا منها فرأى عليها طيورا عظاما
لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة فقال ابراهيم عليه السلام
السلام عليكم الطيور المسبحون سبح الملكين فقالوا وعليك
وعليك السلام ورحمة الله يا خليل الرحمن قال فتعجب
ابراهيم لمعرفتهم له فقال لهم ومن اعلمكم باسمي ايها
الطيور اني ابراهيم خليل الرحمن فقالوا له انت يا ابراهيم
هل تستطيع ان تحصر عددا وراق هذه الشجرة فقال لهم
لا يحصي ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم ما منا

من

من طير الا وعبد الله تعالى على كل ورقة من هذه الشجرة عاما
وانتقل منها الى التي قدامها وانتقل الطير الذي خلف الى
تلك الورقة وعبد الله عليها عاما وكذا بقية الطيور كل
طير على حدة ورقة بعد ورقة حتى انتهينا الى الورقة
الاولى التي ابتدانا بها ونادينا واجتمعنا واوراق هذه الشجرة
في الصيادة ولم نترك ورقة منها الا وعبدنا الله عليها
عاما وان الله عز وجل اوحى الينا انه لا يمر بنا الا ابراهيم
خليل الرحمن فمتى مررت هنا فاقبل هنا لم يمر علينا غيرك
فليدا علينا انك ابراهيم خليل الرحمن قال فعند ذلك
تعجب ابراهيم غاية العجب وقال سبحانك اللهم رب لا اله
الا انت اعلم هؤلاء الطيور يا سيدي قبل ان تخلقني فلم تمر
احد على ما تعرر عليه قال ثم ان ابراهيم خلا متفكرا
في امره متحيرا فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك
لترى اعجب من ذلك قال فتقدم ابراهيم وانا هو ببحر
عظيم لا تعلم له حدودا ولا قدرا فوقع في جوانبه
صفادع تسبح الله عز وجل وتحمده لا تفتر عند ذلك تفكر
ابراهيم وقال السلام عليكم ايها الخلق الضعيف المسبح
لله عز وجل فقالوا لهم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا خليل الرحمن قال فتعجب ابراهيم من معرفة
هؤلاء وقال لهم انتم اضعف الخلق فمن اعلمكم ابني ابراهيم
خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم اترك ذكر هذا البحر
وقدره قال لا بد لي من ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم
في هذا البحر احياء لا يطوله وكل ضفدع منا على حجر من

هذه الاحجار وما منها واحدا الا وعبد الله عز وجل في ذلك
الحجر ما مين وانتقل الى الحجر الذي امامه وستقل الذي
خلفه مكانه وكذلك الذي خلفه حتى تناول تلك
الاحجار التي في البحر واوحى الله اليه انه لا يعبدني الا
ابراهيم خليل الرحمن فجعل يسئل في هذا المكان
لم يعبد ربه غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل
الرحمن قال فوقف ابراهيم ملتجيا فيما امامه
حتى الله عز وجل وعبادته وقدرته وقال العبد بحانك
لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة
الباهرة اسالك
ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم سرا ما مل لترى اعجب
من ذلك قال فتقدم ابراهيم سابراجي فخرج
من الوادي فراى جملا عظيما فطلع عليه
ورمسى فيما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو ينظر شيئا من صبب فتقدم اليه
لينظر ما فيه واذا فيه شيخ كبير السن
لا يستطيع القيام من سرة الكبر فقال له ابراهيم
السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فتهيبت ابراهيم من مقاله فقال له من اعلمك باسمي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يعبد

لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين فقال فاوحى
الله يا ابراهيم سرا ما مل لترى اعجب من ذلك قال فتقدم
ابراهيم وتمر سابراجي خرج من الوادي فرا جملا
عظيما فطلع عليه ورمسى فيما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو ينظر شيئا من صبب فتقدم اليه لينظر ما فيه واذا
فيه شيخ كبير السن لا يستطيع القيام من سرة الكبر
فقال له ابراهيم السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال له
من اعلمك باسمي ايها الشيخ الكبير فقال له ابراهيم لي في هذا المكان اربع مائة
سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يعبدك الا
ابراهيم خليلي فمذ اتاني هذه المرة لم ار بي غيرك
فعلمت انك ابراهيم خليل الرحمن فقال له ابراهيم من اين
ماكولك ايها الشيخ ومشروبك فقال له يا ابراهيم ان لي في كل
عام اكلة واحدة وهذا اليوم يوم عيدي واكلي وقد اتى فقال
فتعجب ابراهيم من ذلك فقال الشيخ قال لا براهيم ان الله
وعدني ان تفتح لي وجيه وراسي على ركبتك وقد اتيت يا ابراهيم
فعلمت ان هذا اليوم اخر ايامي من ايام الدنيا قال فبينما الشيخ
يحدث مع ابراهيم واذا بمائدة من السماء قد نزلت الشيخ وهو
كمثل سمين وعليه ثمار وفواكه فقال الشيخ يا ابراهيم هذا
ماكولي في كل سنة ثم قام الشيخ وتقدم الى الكبش فذبحه
بالمدية وسلخ جلده وفتح جوفه واخرج النار وجعل يقطع من

من لحم الكبش ويشوي على النار ويطعمه في الملح ويقدم
لابراهيم ويقول له كل يا خليل الله قال فاخرجها ابراهيم
الثلاثة اقراص الخبز الذي كانوا معه فقال الشيخ ما هذا
يا ابراهيم فقال ابراهيم هذا خبزنا كله فقال الشيخ يا ابراهيم
منزلك في العبادة منزلة عظيمة هذا والله الذي نفسي بيده
في كل عام مرة قال فاكل ابراهيم حتى تشبع فقال الله
تشبع قال له الشيخ يا ابراهيم هل بقي لك رغبة في هذا
الطعام قال لا والله فقام الشيخ الى الجبل وفرش ثوبه ووضع
الرأس مكانها والبدين مكانهما والرجلين كذلك ثم قال
للكبش قم باذن الله تعالى فقام الكبش حيا كما كان
وارتفعت المائدة الى السماء وابراهيم ينظر الى ذلك قال
فتعجب ابراهيم من ذلك غاية العجب ثم ان الشيخ قال
يا ابراهيم ضع رأسك حتى اجعل رأسي عليها قال فوضع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأسه تحت الشيخ فجعل
الشيخ رأسه على ركبته واستقبل القبلة ونفض
الصوف وتمخط تمخطة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه
قال فوضعه ابراهيم عن ركبته وقام يجهد في تجهيزه
وتكفينه فخرج الى الصحراء ليحفر له قبرا وعاد ليغسله
فطلب الشيخ فلم يجده فنادى بأعلى صوته اصعد الى السماء تزل
الى الارض فوقف ابراهيم متعجبا من قدرة الله تعالى
وهو لا يدري ما يفعل فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
وعزتي وجلالي لو سرعة لا ينكر من عجائب خلقي
ما لا تعلمه الواصفون ويعجز عن حصره العدون الحاسبون

يا ابراهيم صليت في ركن من اركان الكعبة ثمانية الاف ركعة فاحسنت
انك عبد تتمنى حتى عبادتي يا ابراهيم هل اطعمت جائعا او كسوت
عاريا او اعنت ملهوفا فقال ابراهيم يا رب وهل طعمة الجائع
افضل من التطوع بالعبادة فقال يا ابراهيم وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي في علو مكاني للقمة تقول في مجلس جائع
افضل عندي من عبادة تلك الطيور والحيتان وكل تطوع
سوى الفرض قال فعند ذلك رجع ابراهيم وصار يتتبع الجيف
ويطبخ الطعام ويخرج به الى الطريق ينتظر من ياكل معه فلم
يزل كذلك الى ان مر عليه شخص من اهل دين النصرانية
فاستطعمه ذلك الرومي فاطعمه ابراهيم عليه السلام فجعل
الرومي مكسور القلب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه
السلام يا ابراهيم استطعمك عبد من عبيدي فلم تطعمه فوعزتي
وجلالي لو اطعمته لارزقنك رزقا دائما في حياتك وبعد اتك ياكل
معه اهل المشرق والمغرب وغيرهم الى اخر الدهر قال فخرج
ابراهيم عليه السلام يسعى خلف ذلك الرومي حتى ادركه وكلمه
في الرجوع الى منزله ليضيفه ويطعمه ويحسن اليه فابى فلما
زال ابراهيم الخليل عليه السلام يساله وهو يمتنع الى ان
قال له الرومي دعني كيف استطعمك فطردتني وها انت في الحين
تراودني لاطعمك لعلك انك كذا كذا فقال له ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يا هذا الامر ليس امري سبحانه وتعالى في
شانك فقال له الرومي وهل لك رب اسمه فقال نعم فقال
الرومي اريد ربك فاشهد ان لا اله الا الله وانك ابراهيم خليل
الله قال ورجع ابراهيم به الى منزله فاكرمه واحسن اليه ثم ان الله

عز وجل وهب لابراهيم عليه السلام النبي وعده من الرزق
وهو السماط الممدود الى اخر الدهر يأكل منه الغني والفقير والملك
والمملوك والمسكين وابن السبيل وقد عمت بركته الى الآن
وله خصائل عظيمة اللهم اعطف علينا وعلى المسلمين من بركة
من السيد الخليل ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الخيرة في يوم الجمعة
المباركة سادس عشر ربيع اول سنة الف ومائتين وسبع على يد احقر عباد
الله علي محمد التمراوي المالكي

فائدة لطرد البراغيث اذا كتب قوله تعالى فلما سواما ذكر ابا الى
قوله والحمد لله رب العالمين بما الريحان في طشت نحاس ويحيى
بما الكمون المقنوع ليلة ورش في البيت ذهب منه البراغيث
والبق باذن الله تعالى تم ذلك